- بالرغم من كلّ تقنيات الإقناع القوية - بأنّ خطابية من هذا النوع أُعدّت لإخفاء حقيقة هجوم وحشي وغير ضروري ضدّ قوات لاجئة. بالطبع، يمكن القول الآن (انطلاقاً من وجهة نظر براغماتية مابعد حداثية) أنّ ما يواجهنا هنا ليست قضية "الحقيقة" **مقابل** "الزيف"، بل اختلاف جذري في الرأي، اختلاف لايمكن حلّه بالرجوع إلى الحقائق الإجرائية للقضية، بما أنّ هذه "الحقائق" توجد فقط على شكل صور إعلامية متخيّلة، وهي، على أية حال، عرضة لتنويع واسع من التأويلات الممكنة.

سيذهب ليوتار بلا شكّ إلى أبعد من هذا ويصرّ على أنّه يوجد ظلم كبير - شهوة عارمة لاحتكار خطاب الحقيقة والحقّ - في أيّ تفكير يفترض أنّه يحكم بين هذه الإختلافات، أو يريد أن يحسم القضية فيما بينها استناداً إلى حكم نقدي "تنويري"[١٦]. يتبنّى مايكل ايغناتيف موقفاً مشابهاً لذاك الذي اتخذه ليوتار وذلك في مقالة نشرها في صحيفة (*Observer*) خلال الأيام الأخيرة من حملة الحلفاء. "ما إن تنتهي الحرب"، يكتب ايغناتيف:

كلٌّ سيعود تماماً إلى النقطة التي انطلق منها. وقلّما تتقاطع لغات القلق الأخلاقي بين هذا وذاك. سوف يلتقط رادار الغضب الأخلاقي لدى البعض صورة المذبحة الإجرامية التي وقعت على الطريق بين الكويت والبصرة [أقصد القصف المركّز للقوات العراقية المنسحبة]، وسوف يلتقط آخرون فقط صور المذابح التي وقعت في الكويت.... بالنسبة إلى أولئك الذين ناصروا فكرة فرض العقوبات يمكن لهم الآن أن يشيروا إلى الموتى العراقيين ويقولون: قلنا لكم هذا. أما بالنسبة لأولئك الذين ناصروا الحرب، مثلما فعلتُ أنا، سوف يجيبون: لو أننا انتظرنا ثمانية عشر شهراً أخرى لنرى العقوبات وهي تخفق، فإنّ الثمن سيكون أفدح وأعلى. ما من طرف لديه أضعف الأمل بإقناع الطرف الآخر. لنستشهد بما قاله ادغار مورين في صحيفة (*Le Monde*) : إننا نتعامل هنا مع مواجهة بين "أخلاقيات عمياء"، "مشاعر غضب أحادية الجانب"، و"أشكال أحادية الجانب من الشفقة."[١٧]